

صفة الصفوة

864 - عابد آخر .

جعفر بن محمد سهل السامري قال سمعت ذا النون يقول بينا أنا سائر في جبل اللكام مررت على واد كثير الأشجار والنبات فبينما أنا واقف أتعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب في جنباته إذ سمعت صوتا أهطل مدامعي وهيئ بلابل حزني فاتبعت الصوت حتى وقفتني بباب مغار في سفح ذلك الوادي فإذا الكلام يخرج من جوف المغار فاطلعت فيه فإذا أنا برجل من أهل التعبد والاجتهاد فسمعتة يقول سبحان من أخرج قلوب المشتاقين في رياض الطاعة بين يديه سبحان من أوصل الفهم إلى عقول ذوي البصائر فهي لا تعتمد إلا عليه سبحان من أورد حياض المودة نفوس أهل المحبة فهي لا تحن إلا إليه ثم أمسك فقلت السلام عليك يا حليف الأحرار و قرين الأشجان فقال وعليك السلام ما الذي أوصلك إلى من قد أفردته خوف المسألة عن الأنام واشتغل بمحاسبة نفسه من التنطع في الكلام قلت أوصلني إليك الرغبة في التصفح والاعتبار فقال يا فتى إن عزوجل عبادا قدح في قلوبهم زندا الشغف نار الومق فأرواحهم لشدة الاشتياق تسرح في الملكوت وتنظر إلى ما ذكر لها في حجب الجبروت .

قلت صفهم لي قال أولئك قوم آووا إلى كنف رحمته ثم قال يا سيدي بهم فألحقني ولأعمالهم فوفقني قلت ألا توصيني بوصية قال أحب إلي عزوجل شوقا إلى لقاءه فإن له يوما يتجلى فيه لأوليائه وأنشأ يقول